دور المرأة في بناء السلام

م.م.ثامر رضاء علي
thamerridha@uokirkuk.edu.iq
جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية/ قسم القانون
أ.د. ازهار عبدالله حسن
dr.azharabd@uokirkuk.edu.iq
جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية/ قسم القانون

THE ROLE OF WOMEN IN BUILDING PEACE

Assist. Lecturer. Thamer Reda Ali
University of Kirkuk / College of Law and Political Science / Department of Law
Prof.Dr. Azhar Abdullah Hassan
University of Kirkuk / College of Law and Political Science / Department of Law

المستخلص

دائما ما تؤدي النزاعات والحروب الى تدهور اغلب مجالات الحياة وتعليق البرامج الانمائية وتهجير اعداد كبيرة من المدنيين وبسبب ما يسود من عدم المساواة بين الجنسين تعاني المرأة اكثر من الرجل من اثار الصراعات والحروب وتزداد المشكلة تعقيدا نتيجة عدم ايلاء قضايا المرأة ما تستحق من اهتمامك على قضايا يعتبرها القادة السياسيين اكثر الحاحا كإعادة الاعمار وتقاسم المزايا واعادة توزيع السلطة، تهدف هذه الدراسة على تسليط الضوء على دور المرأة في بناء السلام كما تقدم لمحة على اثر النزاعات على وضع المرأة وامكانيات المرأة في بناء السلام اذ تشير هذه الدراسة الى الامكانات الحقيقية التي تؤديها المرأة من اجل بناء السلام واشراكها في القرارات المهمة.

الكلمات المفتاحية: السلام، المراة، القانون

Abstact
Conflicts and ware always lead to the deterioration ofmost areas of lifte the suspension of development programs the displcemen of large numbers of civilians and because of the prevailing gender inequality women suffer more then men from the effects and wars and the prodlem is further complicated by the failure to give womens issues what they deserve from your attention to issues that they consider political leaders are more urgent such as reconstruction sharing of denefits and redishridution of power . This study aims to shed light on the role of women in building peace . It also provides an overview of the impact of conflicts on the status of women and the potential of women in building pease . this study indicates the real potential that women play for the sak of Building peace and engaging it in important decisions .
Key words: peace, women, law

المقدمة

ظهر الاهتمام بقضايا المرأة عالميا واقليميا وذلك لأنه بات من الثابت عدم امكانية اي مجتمع من النهوض وتحقيق اهدافه المنشودة من دون مشاركة المرأة، وقد اثبت ذلك عمليا من خلال الكثير من الممارسات الحقيقة التي قامت بها المرأة في بناء السلام، للمرأة منذ قديم الزمن دور في بناء السلام ولا سيما في العصور القديمة وكون صورة هذا الدور لم تكن مقبولة في وقتنا الحالي وذلك للتطور الذي حدث للحريات والحقوق العامة الا ان دورها فيما سبق كان له تأثير كبير في حقن الدماء فكانت تضحي بحريتها واختياراتها لتتزوج من الطرف المعادي لدولتها من اجل الوصول الى السلام وانشاء معاهدة دائمة لإعلان السلام بين الامم المتحاربة والتاريخ حافل بهكذا امثلة، حيث اصبح دور المرأة في الوقت الحاضر لا يقف عند حدود معينة من اجل السلام بل اصبح دورها يتمثل بكونها جزا من المجتمع واحد عناصر بناء السلام وعنصر مشارك فيه من خلال مشاركتها في عمليات بناءه وبخصوص العدالة الانتقالية التي هي ظرف مؤقت فلا بد من اجراءات عملية متداخلة تبدا بكشف الحقيقة ومساءلة المرتكبين واصلاح الضرر لتخليد الذاكرة والتعويض المادي والمعنوي للضحايا او

ذويهم وصولا لإصلاح النظام القانوني والامني والقضائي لكي لا يتكرر ما حصل والهدف الاساسي من كل تلك الخطوات هو تحقيق المصالحة الوطنية للتخلص من اثار الدكتاتورية والاستبداد والتسلط السابقة وبالطبع فثمة اجراءات اساسية لضمان مشاركة المراءة في اجراءات العدالة الانتقالية من اهمها تعديل البنية التشريعية والقانونية واعادة النظر ببعض القوانين واللوائح وتشجيع مشاركة المرأة في العمل السياسي الحكومي والمحلي وتعزيز دور النساء في التنمية على مستوى القرار والاداء و التنفيذ .جدير بالذكر والتنويه ان ما حصل بعد اندلاع موجه الربيع العربي كان قد اثارة قضايا جديدة تندرج ضمن خانة مشاركة المرأة في منع النزاعات وحلها شملت اضافة الى كل ما تقدم ملفات النازحين واللاجئين وانبعاث الهويات الفرعية والصراعات التي رافقتها واشكال مستحدثة من العنف والارهاب والطائفية تلك التي تحتاج الى مشاركة نشيطة وفاعلة من المرأة خصوصا بتوفير مستلزمات مواجهتها .

اولا . اسباب اختيار الموضوع : يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لما يتمتع به من اهمية كبيرة من جوانب عدة اهمها :-

١ – كيف اثر النزاع في مختلف دول العالم على مشاركة المرأة السياسية.

٢ – كيف تؤثر مشاركة المرأة في المفاوضات على الاختلافات بين الجنسين في مناطق الصراع وعلى ضمان حقوق النساء ومشاركتهن الفاعلة في المستقبل.

٣- هل وجود عدد من النساء في مواقع صنع القرار يؤدي الى احلال السلام واستدامته وترسيخ ثقافة اللاعنف .

ثانيا. منهجية الدراسة : استند الباحث من خلال دراسته على المنهج التحليلي وذلك على تحليل النزاعات التي حدثت في العالم وتأثيراتها على المرأة ودورها في انهاء النزاعات والتي دائما ما تكون هي جزء منها وكذلك دراسة وتحليل القوانين والقرارات التي تتعلق بدورها في بناء السلام.

ثالثا. هيكلية البحث : تم تقسيم الدراسة الى مبحثين تناولنا في المبحث الأول تطور دور المرأة في بناء السلام من خلال ثلاثة مطالب بحثنا في الأول عن مفهوم بناء السلام وفي المطلب الثاني تناولنا المفاهيم المقاربة وتطرقنا في المطلب الأخير من هدا

المطلب مساهمة المرأة في بناء السلام ويله بعد دلك المبحث الثاني الدي كان كلامنا فيه عن مركزية دور المرأة في بناء السلام ودلك في مطلبين في المطلب الأول تكلمنا عن وسائل مشاركة المرأة في تعزيز بناء السلام اما المطلب الثاني فتكلمنا عن معوقات مشاركة المرأة في بناء السلام وبعدها تليه خاتمة بسيطة توصلنا فيها مجموعة من النتائج والتوصيات وفي الختام قائمة بأهم المراجع التي اعتمدناها في بحثنا هدا .

المبحث الاول

تطور دور المرأة في بناء السلام

يعد تنظيم عمليات السلام من الاساليب المتبعة في ازالة وانهاء التوتر والهدنة في وتكوين مناطق عازلة بين الاطراف المتحاربة وذلك من اجل دعم الظروف المؤدية الى انشاء السلام الدائم قد كان لمنظمة الامم المتحدة من نشأتها العديد من عمليات دعم السلام في اماكن النزاع في كثير من دول العالم كما كان لكثير من المنظمات الدولية الاخرى الدور ذاته، ويختلف دور وطبيعة عمليات دعم السلام باختلاف الظروف والاوضاع في تلك المناطق بقدر تعلق الامر بالمرأة فقد كان لها دور محوري في عمليات دعم السلام في الكثير من المجتمعات بهدف بناء السلام وهو ما سنتناوله كالاتي :-

المطلب الاول

مفهوم بناء السلام

بلا منازع ان الوصول الى بناء السلام واحد من اسمى الاهداف التي يسعى التنظيم القانوني الدولي، وقد يكون السبب في اعطاء هذه الاهمية لتحقيق السلام هو انها كانت القوة المحركة والساندة للمشاريع التنظيمية في وقتنا الحاضر باعتبارها الحل المثالي للعيش بكرامة وامان [١] لذا تعد عملية بناء السلام نقطة تحول بين مرحلتين متناقضتين تماما المرحلة السابقة (مرحلة صراع) يستخدم فيها مختلف اشكال العنف والتصعيد في حين تمثل مرحلة مصالحة (استقرار وامان) وبهذا تحمل مرحلة السلام الكثير من

(١) مراد كواشي ، قوات حفظ السلام واثارها على تطبيق القانون الدولي الانساني ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ص ٢٩ .

اساليب التي تكون حاجزا منيعا من عودة العنف والصراع وانتكاسة السلام مجددا وبهذا تعمل عمليات السلام على ايجاد وضع جديد قوامه الامن والامان مع ضرورة المحافظة علية [١]

مفهوم السلام : (لغة، اصطلاحا) : يراد بالسلام لغة، اللغة السلام بانه الصلح، الطاعة ، الخلاص، النجاة ، المسالمة اي الدخول في السلم، التزام الصلح، وترك الحرب، حيث يسلم كل طرف من الاخر، فيقال (سلم المسافر يسلم سلامة، خلص، نجا من الافاة فهو سالم) [٢] .نلاحظ انه بذلت الكثير من الجهود الدولية في العصر الحديث لتحقيق الوصول الى المفهوم المحدد لمصطلح السلام ومن اهم هذه الجهود انشاء عصبة الامم ومن ثم منظمة الامم المتحدة وكذلك من اهم اجهزتها في هذا المجال محكمة العدل الدولية والكثير من المنظمات والهيئات الدولية الاخرى المتخصصة في هذا المجال [٣] لقد حاول الامين العام لمنظمة الامم المتحدة السابق بطرس غالي تطوير مجموعة كثيرة من الاجراءات التي تتجاوز حدود الاشكال التقليدية المستخدمة من قبل منظمة الامم المتحدة للتعامل مع الحروب وعدة بناء السلام عبارة عن مصطلح بين البني ويدعمها والتي من جانبها ترسخ السلام وتقويه من اجل تلافي احتمال العودة الى النزاع وهذا ما تسعى اليه الدبلوماسية الوقائية من خلال الحول دون وقوع صراع معين وبهذا تبدأ عملية بناء السلام بعد انتهاء الصراع مباشرتا وعلى هذا الاساس عرف الامين الاممي السابق بطرس غالي بناء السلام على انه (العمل على تحديد ودعم الهياكل التي من شانها تعزز وتدعم السلم لتجنب العودة الى حالة النزاع) نجد من خلال هذا التعريف اكد رغبة الامم المتحدة وادارتها في اتخاذ الاجراءات الجادة وتمكن كل الامكانات التي تعمل على تعزيز السلام ومنع العودة الى حالة النزاع وهو ما بينه في تقريره المقدم عام ١٩٩٨ عن اسباب الصراع والعمل من اجل الوصول الى

---

(١) هاجر خلالفة ، مقارعة الجندر لبناء السلام المضامين والدلالات ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، العدد (١١) جويلة ٢٠١٧ ، ص ٣ .

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ص ١٨١ .

(٣) د . عبدالمجيد بوكركب ، ضمانات اقرار السلام في الفقه الاسلامي الدولي والقانون الدولي العام (دراسة مقارنة) ، دار الكتب القانونية ، مصر ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٢ .

السلم الدائم في افريقيا [١]، وكذلك عرف السلام على انه مفهوم الحالة المثالية للسعادة والحرية والسلام داخل بين جميع الشعوب والامم على الارض وهذه الفكرة المتمثلة بعدم وجود غش في العالم هي احد الدوافع التي تحفز الشعوب والامم على التعاون طوعا وبمحض ارادتها او بحكم نظام الحكم الذي يفرض على حلها بالمحبة والسلام [٢] كما ساهم كثير من الفقهاء في بيان مفهوم السلام ومنهم الفقيه () على انه عملية انشاء هياكل الدعم الذاتي التي تهدف على القضاء على اسباب الحروب وتعمل من جهة ثانية على تقديم بدائل في حالة حدوثها) كما ساهمت الهيئات العالمية ومن هذه الامم المتحدة من خلال برنامجها التنموي الى اعتبار ان مفهوم بناء السلام يشير الى مجموعة التدابير الهادفة للحد من خطر الانتكاس نحو الصراع عبر تعزيز القدرات الوطنية على كافة المستويات وارساء السلام المستدام بما يتماشى وخصوصية واحتياجات البلد المعني[٣]، كما عرف بناء السلام على انه مجموعة الاجراءات والترتيبات التي يتعين اتخاذها لدعم الجهود الرامية الى تثبيت التسوية وضمان عدم العودة الى حالة النزاع ويعني بهذا المفهوم في الواقع ضرورة تغيير بيئة الصراع واقامة بيئة جديدة اقل اثارة للنزاعات واكثر قدرة على توفير الثقة وبنائها [٤] .

علية وبناء على كل ما تقدم من التعاريف التي طرحت سواء كانت من جانب الفقه او المؤسسات والهيئات الدولية المتخصصة يمكن لنا تعريف بناء السلام بانه مجموعة من الاجراءات والاساليب المتخذة بعد انتهاء الصراع والتي يكون من شانها انشاء مرحلة جديدة اساسها بناء الامن والسلام في بلدان النزاع من خلال ضمان الحقوق والحريات العامة لابناء تلك المجتمعات وتحقيق المساواة والمصالحة المجتمعية واعادة تأهيل مؤسسات الدولة والقضاء على جميع اشكال العنف والتميز واستئصال الاسباب التي

---

(١) هاجر خلالفة ، مصدر سابق ، ص ٤ .
(٢) الانترنيت
(٣) جميل مطر علي الدين هلال ، الامم المتحدة ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن وجهة نظر عربية ، الوحدة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٥ .
(٤) هاجر خلالفة ، مصدر سابق ،

ادت الى قيام الصراعات حتى يضمن المحافظة على تلك الانجازات التي حصلت على ما بعد النزاع .

المطلب الثاني

المفاهيم المقاربة

يتداخل هذا المفهوم في كثير من الاحيان مع مفاهيم اخرى تكون هي كذلك حلقة وصل بينه وبين غيره من المفاهيم فهي كذلك لصيقة بمراحل الصراعات سواء اكانت فاهيم تستخدم ويعمل بها اثناء وما قبل وما بعد النزاعات ومن هذه المفاهيم صنع السلام وكذلك حفظ السلام والدبلوماسية الوقائية ففي كثير من الاحيان تتداخل هذه المفاهيم مع بعضها البعض والتي سنتناولها كالاتي :-

اولا: - حفظ السلام : وهو مصطلح يشير الى جميع الجهود التي تبذل اثناء النزاعات لغرض تخفيض وازالة اشكال النزاع وتقوية تفاعلات الوصول الى درجة الاعنف يمكن من خلالها استكشاف اساليب لمعالجة وانهاء النزاع وان غاية حفظ السلام هو ليس ايجاد معالجة نهائية وحل النزاع من جذوره وانما غايته هو الوصول الى حالة الاعنف [١] وتتجسد عمليات حفظ السلام غالبا في نشر قوات تابعة لمنظمة الامم المتحدة في مواقع النزاع وبموافقة اطراف النزاع كذلك تتضمن هذه العمليات اشراك قوات عسكرية تابعة للامم المتحدة وكذلك موظفين مدنيين الذين تنحصر مهامهم في الفصل بين الاطراف المتنازعة ومراقبة وقف اطلاق النار بالاضافة الى الاشراف على اجراءات نزع السلاح وانسحاب القوات مع دعم وتسهيل عمل المنظمات الانسانية وتقليص تدفق اللاجئين [٢] وبهذا وهذا يعني ان عمليات حفظ السلام هي جميع عمليات الامم المتحدة في مناطق النزاع والتي يكون من خلالها تواجد قوات عسكرية وموظفين مدنيين تابعين لها غاية هذه القوات هو حفظ السلام وتوسيع امكانياته ومنع عودة النزاع.

([١]) حمدوش رياض ، تطور مفهوم بناء السلام دراسة في النظرية والمقاربات ، كلية العلوم السياسية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، ص ٣ .

([٢]) هاجر خلالفة ، مصدر سابق ، ص ٥ .

ثانيا :- صنع السلام : يراد بها الاجراءات والترتيبات الهادفة الى التوفيق بين الاطراف ومنها الوسائل السلمية المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة في الفصل السادس منه بالتحديد وكذلك اعلان مانيلا بشان تسوية المنازعات بالوسائل السلمية والاعلان المتعلق بمنع وازالة المنازعات والحالات التي يكون فيها السلم والامن الدوليين موطن للخطر والتهديد، يراد به الى الاجراءات والترتيبات المتعلقة بقمع العدوان او ردعه او مواجهة حالات انتهاك السلام والاخلال به . وقد بين الامين العام السابق لمنظمة الامم المتحدة ان هذه المنظمة اكتسبت خبرة كبيرة في تسوية النزاعات بالوسائل السلمية بين اعضاء المجتمع الدولي ، ولا ينكر انها اخفقت في بعض الحالات في الوصول الى الحلول وان سبب عدم الوصول الى الحل الامثل هو الاساليب والطرق التي استخدمتها لم تكن معروفة او ملائمة لتلك الحالات وكذلك هناك اسباب اخرى هو عدم توفر الارادة السياسية الحقيقية لدى اطراف النزاع [١] عليه يمكن لنا من خلال ما تقدم ان نجد ان صنع السلام هو جميع الجهود والعمليات والاساليب التي تهدف الى دفع الاطراف المتنازعة للوصول الى اتفاقية سلام عن طريق الوسائل السلمية كالتفاوض والوساطة واستخدام الوسائل الدبلوماسية لفض النزاع وان عمليات صنع السلام تخلو من استخدام القوة العسكرية ضد اي طرف من اطراف النزاع .

ثالثا : - الدبلوماسية الوقائية : تشير الدبلوماسية الوقائية الى الاجراءات الهادفة الى منع قيام النزاعات بين الاطراف ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحويلها الى نزاع اقل ذروة ووقف انتشار هذه النزاعات عند وقوعها كما تستوجب اتخاذ تدابير لخلق الثقة وتستوجب انذار مبكر يقوم على اساس جمع المعلومات وتقصي الحقائق بصورة رسمية او غير رسمية بالإضافة الى التوزيع الوقائي للأفراد وانشاء مناطق منزوعة السلاح [٢] وان الاجراءات والترتيبات التي تتخذ بموجب الدبلوماسية الوقائية لتحقيق واصدار اكثر من الاهداف الثلاثة :

---

(١) مراد كواشي ، قوات حفظ السلام واثارها على تطبيق القانون الدولي الانساني ، ط ١ ، دار الحامد للنشر والطباعة ، ٢٠١٤ ، ص ١٢٠ .

(٢) هاجر خلالفة ، مصدر سابق ، ص٥ .

١- منع قيام الصراعات اصلا.

٢- الحيلولة دون تصاعد او تحويل النزاعات الى نزاعات مسلحة واحتوائها.

٣- العمل على ايقاف النزاعات ومنع انتشارها وانتقالها الى جهات اخرى [١] .

وقد عرف الدكتور بطرس غالي الامين العام السابق للأمم المتحدة الدبلوماسية الوقائية على انها (هي مجمل الاجراءات او الترتيبات التي يتعين اتخاذها لمنع نشوب المنازعات اصلا ام منع تصاعدها وتحولها الى صراعات مسلحة او وقف انتشارها اطراف اخرى والعمل على حصارها في حدود اطرافها الاصيلة) حيث تلعب الدبلوماسية الوقائية دورا محوريا في اغلب انشطة الامم المتحدة الى الدرجة التي تسهم في بعض الاحيان فيها عن الانتباه الى ما تقدم من اسهامات محدودة وربما كان اشد انواع الدبلوماسية الوقائية هو الدبلوماسية التي تسعى تحقيق المصلحة بين قوى سياسية متخاصمة داخل بلد ما يأمل منع او تسوية الصراعات التي تركت تتفاقم وان تشكل بمرور الزمن تهديدا مباشر للأمن والسلم الدوليين .

وكذلك هناك الكثير من الباحثين من توسع في تعريف الدبلوماسية الوقائية لتسعى بكل بساطة جميع الاجراءات والمساعي السلمية لحل المنازعات الدولية كما نصت عليها المادة (٣٣) من ميثاق الامم المتحدة ما الدبلوماسية الوقائية حسب هذا المنظور هي المعالجة السلمية التي تتم من خلال عملية التفاوض بين الدول لتسوية اي نزاع بينها وكذلك المساعي والاجراءات التي تقوم بها اي دولة او منظمة اقليمية او عالمية دولية بهدف منع نشوب النزاعات بين الدول ومنع تصاعد المنازعات القائمة والحيلولة دون تحولها الى صراعات وحصر انتشارها عند وقوعها ويمكن ان تشمل هذه الاجراءات المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية [٢] .

---

(١) مراد كواشي مصدر سابق ، ص ١٤ .

(٢) حفناوي مدلل ، الدبلوماسية الوقائية كألية لحفظ السلم والامن الدوليين . رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر – بسكرة – ٢٠١١ / ٢٠١٢ ، ص.

ومما تقدم نجد ان الدبلوماسية الوقائية ما هي الا انها مجموعة من الاجراءات والوسائل تهدف الى منع ظهور الصراعات الدولية او منع الصراعات القائمة من انتشارها الى اطراف او جهات دولية اخرى وكذلك العمل على ايقاف التصعيد في الصراعات القائمة

المطلب الثاني

مساهمة المرأة في بناء السلام

ان الحديث عن مساهمة المراءة في عمليات بناء السلام يدفعنا الى البحث في جوانب الادوار التي يمكن ان تمارسها المراءة باعتبارها فاعل مستقل في عمليات السلام حيث ان الهدف الاول من هذا البحث هو تسليط الضوء على هذه الادوار والحرص على ما تقوم به المرأة من أدوار في عمليات بناء السلام بعد ما كانت هذه المجالات حكرا للطرف الاخر (الرجال) دون النساء عليه بقيت المراءة ولفترات طويلة من الزمن وفي الواقع حتى في الوقت الحالي في بعض البلدان المتخلفة هي من اكثر المتضررين من الصراعات العسكرية لتعرضها لمختلف اشكال المعاناة والاهانة وتعذيب واقصاء وتهميش وحتى بعد انتهاء الصراعات يتم استبعادها من الفرص التي من شانها ان ممكن اندماجها في عمليات السلام وكانت من اثار تلك النزاعات انها تركت الكثير من النساء ارامل يعانين من اجل التعامل مع ادوار الحياة كإعالة ليس فقط انفسهن وانما اعالة كامل افراد ارتها فهي تمارس ادوار معيشية صعبة كالعمل في الحقول وكذلك في المستوصفات دون ابسط رعاية وعلى الرغم من هذا كله تبقى حريصة دائما على توفير الرفاهية لأفراد عائلتها حتى في مخيمات النزوح فبهذا بقيت مهمشة اذا ما تعلق الامر في عمليات بناء السلام حيث غيب دورها تماما من المشاركة في هذه العمليات[١] ،تسطيع المرأة لعب دور مهم وقوي في تحديد صلاحيات واختصاصات ونطاق عمليات السلام حيث اشتركت الكثير منهن في النقاش الذي اعقب مرحلة النزاعات المسلحة، وقد اسهم دور النساء وتأثيرها في توسيع التعريفات الخاصة بعمليات السلام بشكل يتعدى ويتجاوز الانتشار التقليدي للجيوش بشكل يتضمن اسلوب

(١) هاجر خلافة ، مصدر سابق .

اكثر انسانية وقداسة للأمن الانساني حيث ساهمت المرأة في اعادة بناء المجتمعات التي عانت من العنف حتى يكون هناك سلام دائم، وقد ازدادت ومع مطلع الالفية الثانية زادت مساهمة المرأة نسب عالية في الجيش وقوات الشرطة المدنية، ومع ان هناك توجه بالضد من هذه المساهمة في الماضي، وبالذات في وظائف يعتقد انها على درجه عالية من الخطورة للمرأة بالإضافة الى غياب الارادة السياسية بتعين النساء في وظائف رئيسية ومهمة في عمليات دعم السلام، غير ان الابحاث اثبتت ان للمرأة دور قيادي ومهم يمكن ان يؤدي الى بناء السلام وفي كثير من الحالات هذا جليا بشكل خاص من خلال عمل النساء مع المجتمعات المحلية اذا تشعر ضحايا الانتهاكات الجنسية بارتياح اكبر وفي الحديث بشك صريح عندما تتعامل مع نفس جنسها (المرأة) من تعاملها مع الشرطة المدنية، حيث تفرض ثقافات بعض المجتمعات وبشك صارم من التعامل والتحدث مع رجال ليست من اقاربها الذكور، مما يشك مخاطر امنية للمرأة او الرجل في عمليات السلام الذي يحقق القضية فان وجود المرأة كعنصر من قوات السلام امر مهم وحيوي من اجل التصرف على تجارب المرأة ورائها ووجهات نظرها، وقد جرى الاشارة والتنويه ببعض القدرات والامكانات المهمة التي تتمتع بها المرأة باعتبارها احد افراد وعناصر قوات حفظ السلام بواسطة المرأة في الجيش تعمل في ادارة الامم المتحدة [١] .

المبحث الثاني

مركزية دور المرأة في بناء السلام

مما لاشك فيه ان للمرأة دور محوري في بناء السلام بالنظر لما تتمتع به من قدرات تؤهلها للمساهمة في منع حدوث الصراعات والنزاعات وفي ادارتها ومن ثم حلها عبر محادثات احلال السلام وبناءه، ولكي نتعرف على مركزية هذا الدور لابد من التطرق الى الوسائل او الطرق المعتمدة لتعزيز مشاركة المرأة في عمليات بناء السلام وابرز معوقات هذا الدور وكالاتي:

(١) نيكولا تستون ، عمليات دعم السلام ، الانترنيت ، تاريخ الزيارة ، ١/ ٩/ ٢٠١٩ .

المطلب الاول

وسائل مشاركة المرأة في تعزيز بناء السلام

من المعروف ان عمليات بناء السلام يمكن أن تأخذ مظاهر عدة منها العمليات الرسمية وغير الرسمية والشاملة والمفتوحة، عليه بات من الضروري معرفة هذه العمليات لاستكشاف سبل مشاركة المرأة في بناء السلام ، فمثلا تجري العمليات الرسمية لبناء السلام عبر طاولة المفاوضات الرسمية والمعترف بها دولياً، ومن خلال مشاركة أطراف النزاع مباشرة في شروط اتفاقية السلام المحتملة، وبما انها معقدة ومتطلبة وتبدأ خلال ذروة العنف، فانه من الصعب تحديد نهج واضح للمرأة فيها، اما العمليات غير الرسمية لبناء السلام فتجري خارج طاولة المفاوضات من خلال جهود أفراد أو أطراف ثالثة أو وسطاء داخليون (بما في ذلك من بين أطراف النزاع) يتمتعوا بدرجة كبيرة من الثقة والاحترام، وقد تتجاوز الحدود السياسية والجغرافية وتعتمد على الجهود التطوعية. عموما نجد ان هذي المظهرين مترابطين وضروريين لحل النزاعات وبناء السلام بمعنى ان عمليات السلام الرسمية التي لا تواكبها عمليات غير رسمية في كثير من الأحيان تتعثر[١] .

وبقدر تعلق الامر بموضوعنا وسائل مشاركة المرأة في بناء السلام ، فان وسائل او طرق هذه المشاركة تعتمد على عوامل عدة في مقدمتها امكانية وقدرة المرأة على فرض نفسها واثبات وجودها كطرف اساسي ومحوري في بناء السلام وقدرتها في كسب التأييد والدعم لذلك، وفي هذا الصدد نذكر اعتماد الأمم المتحدة خطة عمل مفصلة لتحسين مشاركة المرأة ، والتي شملت تدابير محددة كـ[٢]:

- تعيين النساء كوسطاء رئيسيين في عمليات السلام التي تقودها الأمم المتحدة .
- الاستثمار في استراتيجيات لإدماج المزيد من النساء مع الأطراف المتفاوضة.

[1] Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), Policy Brief Role of Women in Peacebuilding Processes, Distr. LIMITED E/ESCWA/ECW/2017/Technical Paper.5 3 October 2017 ORIGINAL: ENGLISH ,p4-5.

[2] Ibid.

• المساعدة في إنشاء منتديات لمنظمات المجتمع المدني النسائية تشارك فرق الوساطة وفرق التفاوض في مشاورات معهم، وما تقدم يمثل دليل على اهمية ومركزية دور المرأة في بناء السلام، ويقودنا بالتالي الى تقسيم وسائل المشاركة لقسمين:

اولا: الوسائل المباشرة : تأخذ شكل العمل كمستشارات او خبيرات استشارة وهو ما يسمح لها بقدر كبير من التأثير على الإجراءات وعمليات بناء السلام ونشر ثقافته، وهو ما يمنحها فرصة للضغط داخل الوفود والقيام بتقديم مقترحات لمعالجة القضايا المتعلقة بجدول أعمال، والعمل مع المفاوضين وأعضاء آخرين في الوفود لتقديم المشورة وتطوير المواد الأساسية والوثائق، وهناك طريقة أخرى مهمة تتمثل في إشراك وفد نسائي في المفاوضات ، او قيام الفاعلات الناشطات في المجتمع المدني ممن لديهن روابط شعبية قوية ويناصرن الحلول السلمية على نحو بنّاء، وتأسيس مشاورات مع جماعات المجتمع المدني في منطقة النزاع كإجراء موحّد في الوساطة على مستوى الأمم المتحدة والمستوى الإقليمي والمحلي المتعلّق بمفاوضات السلام[1]، وهو ما من شأنه أن يمنحها التمثيل والشرعية والقدرة على الدفاع عن المساواة بين الجنسين على طاولة المفاوضات.

الثاني: الوسائل غير المباشرة : تنطلق من ان للمرأة دور أساسي ورئيسي في عملية نشر ثقافة السلام، وهو ما يتطلب القبول بإعطائها هذا الدور، وتحريرها والقبول بمشاركتها في الحياة العملية على الصعيد الاقتصادي والسياسي دون ان تعترض هذا الدور عوائق، ولعل من أهم أدوار المرأة الغير مباشرة على الإطلاق ولأكثرها خطورة، هو تربيتها للنشء، فالتنشئة الاجتماعية للفرد هي اساس فكره وسلوكه وهي منبع أفكاره ومعتقداته، وتمثل الأسرة إطاراً لمنظومة القيم التي يتشكل فيها وعي الفرد وإدراكه لواقعه وعندما يكون هناك توازن في الفكر والممارسة يكون بالإمكان خلق شخصية سليمة ومنضبطة، فطبيعة الأم النفسية تؤثر على التكوين النفسي للأبناء الذين يتأثرون بطريقة تعامل الأم مع الآخرين المحيطين بهم، لذلك ركز الكثير من الباحثين في مجال

[1] إيزابيل نيلسون ، تحقيق المشاركة في مفاوضات السلام ، كتيب، مؤسسة كفينا تل كفينا، السويد ، ٢٠١١ ، ص١٢-١٦

علم النفس والاجتماع على أهمية التربية في تكوين شخصية الأمم. بعبارة اخرى ان للمرأة دور اساسي ومحوري في عملية النشئ بشكل عام ، وهذا الدور يمثل وسيلة غير مباشرة يمكن للمرأة من خلالها ترسيخ قيم ومبادئ ثقافة السلام وتعزيز قيم التعاون والتضامن في تربيتها لأبنائها وفي طريقة تعاملها معهم ومع الآخرين ايضا.

وتأسيساً على ما سبق فإن شخصية وقيم المرأة تمثل احد اهم الوسائل غير المباشر في نشر ثقافة السلام وترسيخ اسسه عبر تثقيفها للنشئ بقيم ثقافة السلام وهو ما يتطلب إعداد المرأة لأداء ذلك الدور، بيد انه لابد ان يبدأ في مرحلة مبكرة عن طريق الاهتمام بالتعليم بما يتفق مع الأصول والمصادر التربوية السلمية، فضلا عن ضرورة أن تحتوي هذه المناهج على قيم ثقافة السلام، كالتسامح، التعاون، احترام الآخر، نبذ العنف وغيرها.

كما ان القيام بالحملات التوعية يعد من الوسائل المهمة في تعزيز دور المرأة في بناء السلام على المستويين الخاص الذي يركز على المرأة ذاتها لتوعيتها بما هو مطلوب منها، والعام الذي يوجه إلى المجتمع ككل بجميع فئاته ليستوعب أهمية وفائدة ما تقوم عليه ثقافة السلام، وهنا يجب أن ننوه بأهمية الجهة المسئولة عن القيام بهذه الحملة، ما إذا كانت حكومية أو غير حكومية خاصة إذا كانت هذه الجهات نسائية، عندها تكتسب ثقل أكبر، وصدى أوسع وأشمل مما يمكننا من تحقيق أهداف الحملة بشكل أقوى وأسرع.

المطلب الثاني

معوقات مشاركة المرأة في بناء السلام

تتعدد العقبات التي تعوق مشاركة المرأة في بناء السلام ، لتقود بالنتيجة الى خفض صوتها ومستوى مشاركتها في الحياة العامة، عليه سنعمد الى تناولها بشيء من التحليل وكالاتي[١] :

[١] نزيهة أحمد التركى ، حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات ، الحوار المتمدن- العدد: ٢٨٨٨ - ٢٠١٠ / ١ / ١٤ ، شبكة المعلومات والانترنت، ماخوذ بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٢، متاح على الرابط التالي :

ا- معوقات ذاتية (تتعلق بالمرأة ذاتها) : لشخصية المرأة مظهران احدهما سلبي يتمثل في العمل بحدود اقل من إمكانياتها، وهو ما يتمثل بعدم الفعالية والضعف في مواجهة المشاكل والاتكالية نتيجة عدم القدرة على إثبات الذات، هذا إلى جانب الشعور بعدم الاستقرار النفسي، وهو ما يمنعها من الانفتاح على العالم الخارجي بثقة وفاعلية، وهذه الشخصية السلبية او المظهر السلبي للشخصية المرأة لا يمكن ان نتوقع منها الكثير من الانجازات او الابداع لأنها شبه عاجزة عن خدمة أهدافها تحديدا واهداف المجتمع عموما، بيد ان ذلك لا يمنعنا من السعي الى معالجة هكذا شخصية وتحفيزها من خلال الوقوف على الأسباب التي دفعتها للحالة السلبية التي هي عليها وتحويلها الى عضو فاعل في المجتمع، وهو ما يتطلب بذل جهود مضاعفة لبرامج تحفيز المرأة للقيام بدورها في نشر ثقافة السلام.

أما المظهر الثاني للشخصية فهو الشخصية الإيجابية وهي التي تعمل على إظهار وزيادة إمكانياتها، وتتوجه الى القيام بالدور المطلوب منها بفاعلية ونشاط، غير مستسلمة لأوضاعها وتسعى جاهدة لتحسينها، كما انها تعمد الى الاستفادة من ظروفها لتحسين واقعها، وهي بذلك تساهم في خدمة ذاتها ومجتمعها في آن واحد، فضلا عن امكانية مساهمتها في معالجة آثار الحرب وتهدئة الصراع، وبالتالي يمكنها القيام بدور في نشر ثقافة السلام واحلاله.

ب- المستوى الأسري: فما زالت المرأة رغم التطور والتقدم التكنولوجي أسيرة النظرة الموروثة لها على أنها مخلوق في مستوى أدنى من الرجل ، هذه النظرة داخل الأسرة والمجتمع أدت إلى إقصاء المرأة عن ميادين الخدمة العامة (الاجتماعية والسياسية)، كما لا يغيب عن بالنا ثنائية العنف والفقر، فسوء المعاملة والتأنيب والعنف المنزلي تمثل بمجملها عوامل اساسية تهدم طاقات المرأة ، ومع ان العنف قد يكون نتيجة للفقر أو سيادة النظر الدونية للمرأة الا انه في كلا الحالتين يمثل قيداً على عمل المرأة وحريتها في ممارسة دورها، ومع ان هناك ترابط قوي بين الفقر والعنف، الا ان ذلك لا يعني عدم وجود العنف ضد النساء في الدول الغنية ولكن الفقر يعد سبباً قوياً من أسباب العنف فالظروف الاجتماعية القاسية التي تعيشها الأسرة الفقيرة تمثل شكلاً

أساسياً من أشكال العنف الاجتماعي الذي يعاد إنتاجه مرة أخرى داخل الأسرة بناءً على توزيع القوى الداخلية والخارجية.

وبغية تمكين المرأة وتدعيم قدراتها في بناء السلام لابد من اشاعة ثقافة المساواة والتسامح والاعتراف بالمرأة ودورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والحد من ظاهرة العنف الاسري. وأن يتم تضمين هذه السياسة ضمن المؤسسات التعليمية والإعلامية في المجتمع. وذلك لمواجهة المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون تطوير قدرات المرأة ومشاركتها في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، فالقضية ليست قضية تعليم المرأة وعملها فحسب إنما قضية الإطار الثقافي الذي يتحقق فيه هذا وذاك فهذا ينطوي على تهديد مستمر لمكاسب المرأة ولتقدمها في أي مجال كما يتلف مواهبها العظيمة ويقضي على طموحاتها. فسيادة الثقافة الذكورية في البنية الذهنية والسيكولوجية للمجتمع تكرس ظاهرة التمييز والعنف ضد المرأة وتضع قيوداً على مشاركتها الفعلية في البناء والتنمية التي هي أحد أسس السلام.

ج- مستوى محلي وطني .

د- مستوى دولي.

وبعيدا عن التفصيل فان المستويات الثلاث اعلاه(الأسري والمحلي والدولي) تحتوي قيوداً متعددة ومختلفة تتفاوت من مجتمع لآخر وذلك حسب التكوين الثقافي والاجتماعي للمجتمعات، كما أنها تختلف في حد ذاتها من حالة لأخرى. كما لا يغيب عن بالنا ان الفقر يشكل أحد أخطر التحديات التي نواجهها في الألفية الثالثة خاصة ذلك الواقع على المرأة والذي عبرت عنه وثائق عالمية وعربية باستخدام مصطلح "تأنيث الفقر" وهو ما يمثل أهم القيود على دور المرأة. والذي يترافق بدوره مع مسالة في غاية الاهمية الا وهي التعليم، فهناك تفاوت بين الجنسين في كل مراحل التعليم. فالتعليم أمر مهم وأساسي لتحقيق استفادة قصوى من المرأة فالتعليم والمعرفة هما السبيل لأي تنمية حقيقية وحرمان المرأة من التعليم يعني حرمان المجتمع من التنمية، لذا يجب الاهتمام بتعليم المرأة ومحو الأمية، خاصة ونحن نعيش تطورات مذهلة في مجالات

التكنولوجيا الحديثة وخاصة ثورة الاتصال والمعلومات، بالتالي فإن اقصاء المرأة سيؤدي الى غياب الشريك الفاعل في نشر ثقافة السلام.

ولعل من نافلة القول الاشارة الى معوق اخر مهم اخذ بالاتساع في الآونة الاخيرة الا وهو انتشار الحركات الدينية والفكرية المتطرفة ليمثل أحد اهم التحديات امام دور المرأة، فالخطاب الديني الذي برفض مظاهر التغيير التي تؤدي إلى تحول نوعي في وضيعة المرأة عبر طرحه تصورات قمعية تنادي بعودتها إلى بيتها. ورفض تطبيق التشريعات الدولية التي تكفل حقوق المرأة السياسية والاجتماعية والإنسانية، التي لاتزال قاصرة في معظم دول العالم عن حماية المرأة وهو ما قلل المساحة الممكن لديها. خاصة مع ضعف واضح في دور مؤسسات المجتمع المدني التي تهتم بشؤون المرأة أو المجتمع بشكل عام عن القيام بدورها في توجيه وإرشاد وتثقيف المرأة بحقوقها وحل مشاكلها ورعايتها بنشر ثقافة السلام.

الخاتمة

ان عمليات بناء السلام اوسع من مجرد التوقيع على معاهدات السلام فهي فرصة لتسوية انعدام العدل والمساواة الاساسية في مجتمع معين والذي يمثل منبع الصراع ويساهم في ابعاد النوع الاجتماعي للنزاع وكذلك مختلف مراحل عمليات السلام في تحديد وتقييم نقاط الدخول المتعددة لمشاركة المراءة في المراحل التحضيرية بين الاساس للحل السياسي ويتبع ذلك دائما فترة المفاوضات الرسمية او محادثات السلام التي من شانها الحفاظ على السلام في كل مرحلة من هذه المراحل وهناك عدد لا يحصى من الادوار والفرص المتاحة للمرأة ويعد اشراك المرأة امرا ضروريا لبناء السلام وان المساوات بين الجنسين وتعزيز المشاركة السياسية للنساء يمكن ان يساعد في اصلاح ارث العنف الجنسي القائم على النوع الاجتماعي ولقد شاركت النساء في الحوار والعمل من اجل السلام وضغطهن من اجل الوصول الى حلول اساسية وقد ساعد اشراكهن هذا على تمهيد الطريق لبلوغ السلام المستدام وثبت مساهمتهن لا بد منها لبناء السلام .

الاستنتاجات

١- مع ان القرار رقم ١٣٢٥ الصادر عن مجلس الأمن في الأمم المتحدة والخاص بالمرأة والسلام والأمن يعد الأكثر وضوحاً وتأييد لمشاركة المرأة في بناء السلام، الا انها لحد الان تحظى بتمثيل متدني في مواقع صنع القرار وفي عمليات بناء السلام وحفظه، ويتم دائما تهميش قضاياها واهتماماتها، ورغم انخراط المنظمات النسائية الممثلة بالجماعات النسائية التي تعمل من اجل السلام والامن على المستوى الدولي والاقليمي والمحلي الا انه نادراً ما تحظى هذه المبادرات الهامة حيوياً باعتراف.

٢- عدم تناسب دور المرأة في عمليات بناء السلام والمصالحة واعادة الاعمار وادارة النزاع مع دورها البناء الذي غالب ما تلعبه المرأة في مجتمعاتها المحلية من تربية النشء والتعليم ...الخ.

التوصيات /:

١- تدعيم دور المرأة من خلال تعديل البنية التشريعية والقانونية وإعادة النظر ببعض القوانين واللوائح والتشريعات الخاصة بها وتشجيع مشاركتها في العمل السياسي الحكومي والمحلي وتعزيز دورها في التنمية وعلى مستوى القرار والأداء والتنفيذ، وهو ما يتطلب المعرفة والمشاركة الفعلية الجندرية المتكافئة نظريا وعمليا، باختصار إزالة كل أشكال التمييز التشريعي ضدها.

٢- زيادة البحوث التي تدعو إلى تعزيز مشاركة المرأة في عمليات السلام والأمن والعمليات

الانتقالية التي تساهم في معالجة قضايا العدالة والمصالحة والمساءلة بشكل فاعل، وهو ما يجعل عمليات السلام أكثر استدامة.

٣- العمل على تعزيز دور للمرأة في بناء ثقافة، وهو ما يتطلب أن نبدأ بعملية التنشئة الاجتماعية التي تراعي الفوارق بين الجنسين والتدريب من أجل اللاعنف والمساواة والشراكة، مع التركيز بصفة خاصة على الفتيان والشبان. ويمكن عمل ذلك من خلال تخليص الكتب والمناهج الدراسية من الصور والنماذج النمطية التي تكرس التمييز ضد

المرأة وتظهرها في أدوار معينة، ٤- التربية من اجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية من خلال العمل على تشجيع إعادة النظر في المناهج التعليمية، وضمان الاستفادة الجيل الناشئ منها من سن مبكرة عبر التعليم على قيم وأنماط السلوك بروح من الاحترام للكرامة الإنسانية والتسامح وعدم التمييز.

٣. تحقيق التقدم على صعيد تعليم المرأة ومحو الأمية أهمية التعليم والوعي والمعرفة في تعزيز قيم السلام وتقدير قيمة التنوع والتعاون في عالم اليوم المتداخل، فالتعليم أحد مرتكزات السلام والتغيير من خلال تطوير القيم والمهارات اللازمة التي تفضي إلى ثقافة السلام، بما في ذلك التعليم والتدريب في مجال تعزيز الحوار وبناء توافق الآراء، وتوسيع نطاق المبادرات الرامية إلى تعزيز ثقافة السلام التي تضطلع بها مؤسسات التعليم بكل مراحلها في أنحاء العالم.

٤. العمل على توعية المرأة ذاتها بحقوقها من خلال نشر مفاهيم ومبادئ حقوق الإنسان للمرأة من خلال مجلات توعية شاملة ولفئات عمرية مختلفة بين الرجال والنساء وتقديم برامج توعية.

٥. ضرورة إشراك المجتمع المدني على الصعيد المحلي والإقليمي والوطني وتوسيع أنشطته المتعلقة بثقافة السلام خاصة تلك التي تتناول المرأة في برامجها.

٦ - توعية المجتمعات حول دور ومسؤولية وامكانيات المرأة في عمليات بناء السلام

٧ - ان تقوم وسائل الاعلام الدولية بأخذ دورها من خلال نشر مشاركات النساء في عمليات بناء السلام حتى يثبت للكل ذلك الدور الرائد.

٨ - يجب تسليط الضوء على دورها في بناء السلام يقاس بفاعليته لا من خلال تكوينها الفيزيولوجي والاجتماعي.

قائمة بالمصادر

١- ابن منظور، لسان العرب

٢- ايزبيل نيلسون، تحقيق المشاركة في مفاوضات السلام، كتيب مؤسسة كفينا تل كفينا، السويد، ٢٠١١ .

٣ – جميل مطر علي الدين هلال، الامم المتحدة ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن وجهة نظر عربية، الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

٤ – حفناوي مدلل، الدبلوماسية الوقائية كألية لحفظ السلم والامن الدوليين، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر– بسكرة – ٢٠١١ / ٢٠١٢.

٥ – حمدوش رياض، تطور مفهوم بناء السلام دراسة في النظرية والمقاربات، كلية العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

٦ – عبدالمجيد بوكركب، ضمانات اقرار السلام في الفقه الاسلامي الدولي والقانون الدولي العام (دراسة مقارنة)، دار الكتب القانونية، مصر ٢٠٠٨ .

٧ – مراد كواشي، قوات حفظ السلام واثارها على تطبيق القانون الدولي الانساني، دار حامد للنشر والتوزيع .

٨ – نزيهة احمد تركي، حقوق المرأة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات، الحوار المتمدن العدد : ٢٨٨٨ – ٢٠١٠ / ١ / ١٤، شبكة المعلومات والانترنيت، ما خوذ بتاريخ ٢٠١٩ / ٧ / ١٢ .

٩ – نيوكولا تستون ،عمليات دعم السلام .

١٠ – هاجر خلالفة، مقارعة الجندر لبناء السلام المضامين والدلالات، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد (١١) جويلة ٢٠١٧ .